Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ضاحكاً :

– هذا واضح ، يا شبان ، هذا واضح .

وهؤلاء الحرس العجائز كالقوارب ، الفضوليون كالخادمات أمسوا منطفئين تقريباً حتى دون تلك الكلمات .

في المبنى ذي الرقم ١٧ في شارع بلانشار الكائن على بعد ناصيتي شارعين من المخفر – والعالم منديل – كان خواكين بونوم ذو الساق الخشبية ، والرجل الذي طالما عمل في أشياء شتى خلال حياته ، وهو الآن دون عمل ، يتجادل وزوجه مِنْتتسو التي كانت بالغة الفظاظة ، وذات قبعة مهترئة وعين من زجاج . وكان فرمين أغرثابالا ينظر إليهما وهما يختصمان واضعاً لفافته الشرقية بين أصابعه .

– أنت تحس برعب من العمل ، أعلم ذلك . لذلك لا تجد شغلاً .

وكان خواكين يتحمّل هبوب العاصفة على أفضل ما يطيق . وكانت زوجه تلجّ في لومه مرة أخرى .

– وإذا وجدته لا تظل فيه يومين . أفي مثل سنك وبوضعك يضبطك صاحب المحل تكتب شعراً ويطردك من العمل كما يُطرد الطّلاب!

كان خواكين يلوذ بالصمت قاعدة ومنهجاً . فما كان يقول شيئاً قط بل كان يسكت كالأخرس . وإذا ضجر من السكوت ، يستند إلى مقعدين ويلجأ إلى الركل بالقدم . وكان يسدّد إلى زوجه الركلة بدقة وفي وقت ملائم . فيأخذ صوتها يهمد شيئاً فشيئاً إلى أن تنصرف مزمجرة في السرّ ، باكية في أي ركن تجده .

وفكّر فرمين ذلك اليوم في أن يندخل ، ربما ليتجنب أن يلجأ صهره إلى الركل ، لكنه قرّ عزمه على عدم التدخل . وقد يكون بذلك أكثر حكمة .

أما أخته فكانت ما تزال ترغي وتزبد ، ولم يكن خواكين بدأ بعد .